الاشتهار

لتَبْكيت النصارى وتَسْكيت كلّ مَن بارَى

قالت النصارى إن لنا نصابًا تامًّا ونصيبًا عامًّا من العربية، وقد لحقتْ بنا من المسلمين جماعةٌ سابقون في العلوم الأدبية، وجَمٌّ غفير من أهل الفنون الإسلامية. وقالوا إن القرآن ليس بفصيح بل ليس بصحيح، وكنا على عيوبه مُطّلعين. وألّفوا كُتُبًا وأشاعوا في البلاد، ليضلّوا الناس ويُكثروا فساد الارتداد. وقالوا إنا نحن كنّا من فحول علماء الإسلام وأفاضل الكرام العظام، وفكّرْنا في القرآن ونظرنا إلى الكلام، فما وجدنا بلاغته وفصاحته على مرتبة الحسن التام وملاحة النظام، كما هو مشهور عند العوام، بل وجدناه مملوًّا من أغلاط كثيرة وألفاظ ركيكة وحشيةٍ، وليس في دعواه من صادقين. وكذلك حقّروا كتاب الله المبين، وكانوا في سبّهم وطعنهم معتدين. فألهمَني ربّي لأُتمّ حُجّة الله عليهم، وأُرِي الخَلق جهل الفاسقين، فألّفتُ هذه الرسالة وجعلتُها حصّتَين: حصّة في ردّ كلماتهم، وحصّة في آية الكسوفين. وأُقسم بالذي أنزلَ الفرقان وأكمل القرآن، لقد كان كلّهم جهلاء، وما مسّوا العلم والعرفان، ومن قال إني عالم فقد مان. فمن ادّعى منهم أن له دخل في العربية، ويد طولى في العلوم الأدبية، فأحسنُ الطرق لإثبات براعته وتحقيق صناعته ووزن بضاعته، أن يتصدّى ذلك المدّعي لتأليف مثل ذلك الكتاب وإنشاءِ

نظيرِ هذا العُجاب، بالتزام الارتجال والاقتضاب. وإني أمهّل النصارى مِن يوم الطبع إلى شهرين كاملين، فليُبادر من كان من ذوي العلم والعينين. وقد أُلهمتُ من ربّي أنّهم كُلّهم كالأعمى، ولن يأتوا بمثل هذا، وإنهم كانوا في دعاويهم كاذبين. فهل منهم مَن يُبارز برسالة، ويجلّي في هيجاء البلاغة عن بسالة، ويكذّب إلهامي ويأخذ إنعامي، ويتحامى اللعنةَ ويُعين القوم والملّة، ويجتنب طعن الطاعنين؟

وإني فرضتُ لهم **خمسة آلاف** من الدراهم المروّجة بعهد مؤكَّد من الحلف بكل حال من الضيق والسعة، بشرط أن يأتوا بمثلها فُرادى فُرادى، أو بإعانةِ كلِّ مَن عادى، وإن لم يفعلوا، ولن يفعلوا، فاعلموا أنهم جاهلون كذّابون، وفاسقون خبّابون. إذا ما غُلبوا خُلبوا، لا يعلمون شيئًا من علوم هذه الملّة ومعارف تلك الشريعة. يؤذون المسلمين من غير حق، ولا يرتاعون قهر رب العالمين.

ما لِـــلْعدا مالوا إلى الأهـــواءِ ... مـــالوا إلى أموالـــهم وعـــلاءِ
عادَوا إلَـــهًا واســـعَ الآلاءِ ... مولًـــى وَدودًا حاسِمَ الـــلأْواءِ
مَلِكُ العُلا ومُطهَّرُ الأســـماءِ ... أهلُ السماح وأهلُ كلّ عطاءِ

الراقـــــــم
ميرزا غلام أحمد القادياني عُفي عنه
١٨ مئي سنة ١٨٩٤ الجمعة